جاره ورثه الله داره وحده ثم يده وبحونا شكر الله ولهذا احق من وار من الجار رجاره واعاذه الله من الجار
قوله من الجار جاره يعني من ان يظلم ظالم قال الجوهري في الصحاح واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره
الله من العذاب انقذه الحديث الثامن والعشرون جار الدار احق بدار الجار رواه صاحب السنن
باسناده الى قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الطحاوي في شرح
الاثار باسناده الى سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جار الدار احق بالدار روى ابن سماعة عن محمد في تفسيره شرح ان الخليط احق من الشفيع والشفيع
احق من الجار والجار احق من غيره اراد بالشريك الذي لم يقاسم هو الخليط وبالشفيع الشريك في الطريق
والنار غير مقسومة وبالجار هو الذي لا شركة له في منزله وطريقه الحديث التاسع والعشرون
الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق اخرجه العسكري عن علي رض قال خطب رسول الله صلعم وذكر حديثا
طويلا وفي آخره الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق وفي رواية الخطيب في جامعه الجار قبل الدار
والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل وفي رواية الطبراني في الكبير التمسوا الرفيق قبل الطريق والجار
قبل الدار الحديث الثلثون البر وحسن الجوار عمارة الديار وزيادة الاعمار ذكره ابو عمر بن عبد
البر من جهة ابي مليكة عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي عليه السلام البر بفتح الباء الخير ومنه البر وهو الفضاء
الواسع لسعته وتناوله كل موصوف ومنه قولهم صدقت وبررت ولهذا اخذ من ابتداء النسب على سعد
البر في قوله البر شيء هين وجه طليق ولسان لين وفي تخصيص حسن الجوار بالذكر من جملة ما ينتظمه البر نوع
تفضيل له على سائر افراده والظاهر من سياق الكلام ان ذلك الفضل من جهة التاثير في الامرين المذكورين
وينبغي للبليغ ان يراعي حسن الفاعل في مواقع المختص بعد التعميم قال الجوهري والجار الذي يجاورك تقول
جاورته مجاورة وجوارا وجوارا والكسر افصح حكاية لطيفة روي عن ابي حنيفة رض عنه
في حسن الجوار قيل كان له جار اسكاف بالكوفة يعمل نهاره اجمع فاذا جاء الليل رجع الى منزله باللحم وسمك

او سمك فيطبخ اللحم او يشوي السمك فاذا دب فيه السكر انشد يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فلا يزال يشرب ويردد البيت حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة رح
يصلي الليل كله ويسمع انشاده ففقد صوته ليالي فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ثلث ليال وهو
محبوس فصلى صلوة الفجر وركب بغلته واتى الى باب الامير واستاذن عليه فقال ايذنوا له واقبلوا به
راكبا حتى يطا راكبا البساط ببغلته ففعل ذلك فوسع له الامير مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار
اسكاف اخذه العسس منذ ثلث ليال فامر بتخليته فقال هو وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا ثم
امر بتخليتهم اجمعين وركب ابو حنيفة رح والاسكاف يمشي وراءه فلما وصل الى داره
قال ابو حنيفة رح ارايناك اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن صحبة الجوار ورعاية
الحق ولله علي ان لا اشرب الخمر ابدا فتاب ولم يعد الى ما كان عليه الحديث الحادي والثلثون
المؤمنون هينون لينون مدح المؤمنين بالسهولة واللين لانهما من الاخلاق الحسنة على ما نطق به
الكتاب المبين حيث قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك فان قلت من امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وعلى وفق ذلك
ورد قوله عليه السلام لا تكن مرا فتعقى ولا حلوا فتسترط وقال لقمان لابنه يا بني لا تكن حلوا فتبلع
ولا مرا فتلفظ وفي كل ذلك نهي عن اللين فما وجه كونه جهة مدح قلت لا شبهة في ان خير الامور
اوساطها على ما ورد في الخبر عن خير البشر وقد اطبق العقل والنقل على ان طرفي الافراط والتفريط
في الاحوال والافعال والاقوال مذموم انما الممدوح ما في الطبيعة من حالة جبلية مقابلة لغلظة القلب
وقساوته وانما يعبر عنها باللين تسمية لها باسم اثرها وذلك شايع والعلامة الزمخشري ورد الحديث
المذكور في الفائق بهذه العبارة المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على
صخرة استناخ ثم قال الانف البعير الذي اشتكى انفه من الخشاش فهو انف وقيل هو الذلول الذي كان بانف

[illegible]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)